قصائد

. محمد القاسم* .

أبواب الحيرة

في تلك الخديعة
لرعاة الشغف،
كنت ما يقاربُ روحًا مرضوضة
بحزن الغرباء.
في تلك الليالي،
المضاءة بطحالب الذاكرة،
جفّفت بقعةَ ضجيجٍ مائلةً
لقدّاس العزلة
فيما لم تقله أصابعُك الراجفة
على أكوام الضوء
الموشّى بالغياب
أوصدت أبوابَ الحيرة وقلت:
حديقة تؤجّل الوصايا
زركشت أوجاع الخمرة بما أفل من ظلال
وغرقت عميقًا عميقًا في غفران الماء.

ترتيب السهو

رجل يؤرّخ لحطام الروح
بالحصاد المبكّر للوقت
في سفح الذاكرة
يتصيّد معنًى ملتبسًا للخراب،
يرتكب هامشًا للضحك،
يغطّي بعينيْه
ما تبقّى من ظلّ امرأة
ترتّب السهو
لتترك أصابعَه مبلّلةً بالهجر.
لا أرضًا لخطواته المثقلة برائحة
العشب وعتبات المدن،
لا أرضًا لأشجاره الوارفة الرؤى،
لا فأسًا ليحتطبَ أرواحَ الموتى.

فهرست العائلة
(الحواس)

■ **البيت**

دفترٌ للريح
جدرانُه أكليلٌ للعزلة،
لا معدن يحميه،
يتلو روحَك
وينشغل بالغياب.

■ **الحزن**

معْبرٌ لحوافر الندم،
موشومٌ بأطراف الخيبة،
مشغولٌ بقصائد الانتظار،
صامتٌ كالزجاج.

■ **الحب**

نوغل بالشغف أكثر،
نسهو عن قمرٍ خلسةً عبر ضفافنا،
نتأرجح بالرغبة
حافييْن فوق رائحة البياض،
نولم للجسد أغانيه
كما لو أنّه الحبّ.

■ **السفر**

ساهمون بالضوء
نُشْعل رصيفًا يوصلنا فسحةً ما،
نمارس أمكنة،
تَأْسرنا نافذة،
بعد تلك الغيمة يتبقّى لوصولنا
بضعةُ حقائب.

■ **الأصدقاء**

روائحُ تَبْغهم تَعْبقُ هنا،
أكوابُهم لم يَلْمسْها أحدٌ بعد،
ضحكاتُهم عالقةٌ على الجدران،
عمّدوا البنفسَج بماء الحسرة،
ملأوا الخوابي
وغرقوا فيها.

دمشق

* - شاعر سوري.